ابن سعدون

ولم يختلف في بيت بن منده نحوه مثله وقال ابن نقطة في كتابه اكمال الاكمال توفي يوم
السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة احدى عشرة وخمسمائة وذكر ان مولد ابيه عبد الوهاب
ست وثمانين وثلثمائة وتوفي في جمادى الآخرة من سنة خمس وسبعين واربعمائة رحمه
وقد سبق الكلام على ضبط اسماء اجداده في ترجمة جده ابي عبد الله محمد ابو بكر يحيى
بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي الملقب صائن الدين احد الائمة المتاخرين
في القراآت وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك خرج من الاندلس
في عنفوان شبابه وقدم ديار مصر فسمع بالاسكندرية ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم
الرازي وبمصر ابا صادق مرشد بن يحيى بن القسم المديني المصري وابا طاهر احمد بن محمد
الاصبهاني المعروف بالسلفي وغيرهم ودخل بغداد سنة سبع عشرة وخمسمائة وقرا بها
القرآن على الشيخ ابي محمد عبد الله المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ ابي منصور الخياط
وسمع بها جملة كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه وقرا الحديث على ابي بكر محمد بن عبد الباقي
البزاز المعروف بقاضي المارستان وابي القسم بن الحصين وابي العز بن كادش وغيرهم
وكان دينا ورعا عليه وقار وهيبة وسكينة وكان ثقة صدوقا ثبتا نبيلا قليل
الكلام كثير الخير مفيدا اقام بدمشق مدة واستوطن الموصل ورحل منها الى اصبهان ثم عاد الى
الموصل واخذ عنه شيوخ ذلك العصر وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال
انه اجتمع به بدمشق وسمع منه مشيخة ابي عبد الله الرازي وانتخب عليه اجزاء وسأله عن مولده
فقال ولدت في سنة ثمانين واربعمائة بمدينة قرطبة من ديار الاندلس ورايت في بعض الكتب
ان مولده سنة سبع وثمانين والاول اصح وكان شيخنا القاضي بهاء الدين ابو المحاسن
يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد قاضي حلب رحمه الله تعالى يفتخر بروايته و
قراءته عليه وسياتي ذكر ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وقال لما قرات عليه بالموصل
واخذ عنه وكنا نرى رجلا ياتي اليه فيسلم عليه وهو قائم ثم يمد يده الى الشيخ بشيء ملفوف
فياخذ الشيخ من يده ولا نعلم ما هو ويتركه ذلك الرجل ويذهب ثم تقفينا ذلك فعلمنا
انها دجاجة مسموطة كانت برسم الشيخ كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها ويصلحها
واذا دخل الشيخ الى منزله تولى طبخها بيده وذكر في كتابه الذي سماه دلائل الاحكام انه لازم
القراءة عليه احد عشر سنة اخرها سنة سبع وستين وخمسمائة وكان الشيخ ابو بكر القر
طبي المذكور كثيرا ما ينشد مسندا الى ابي الخير الكاتب الواسطي واهابه الاسناد المتصل
اليه انه ما له :.

جرى قلم القضاء بما يكون :. فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق :. ويرزق في غشاوته الجنين

وقال انشدنا ابو الوفا عبد الباقي بن وهب بن حسان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن
منيع بمصر لنفسه :. لي حيلة فيمن ينم :. وليس في الكذاب حيله
:. من كان يخلق ما يقول :. فحيلتي فيه قليله
وتوفي الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل في يوم عيد الفطر من سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله

يحيى بن يعمر

تغلبي ابو سليمن وقيل ابو سعيد يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري
كان تابعيا لقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ولقي غيرهما وروى
عنه قتادة بن دعامة السدوسي واسحق بن سويد العدوي وهو احد قراء البصرة و
عنه اخذ عبد الله بن ابي اسحق القراءة وانتقل الى خراسان وتولى القضاء بمرو وكان عالما
بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب واخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي المقدم ذكره وقيل
ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر
فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون هو يحيى بن يعمر المذكور
اذ كان عداده في بني ليث لانه حليفهم وكان شيعيا من الشيعة الاولى القائلين
بتفضيل اهل البيت من غير تنقص لذي فضل من غيرهم حكى عاصم بن ابي النجود المقرئ
المقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن و
الحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى يومئذ
بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعث
الي يحيى بن يعمر فبعث اليه فقام بين يديه فقال له انت الذي تزعم ان الحسن والحسين
من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لالقين الاكثر منك شعرا او لتخرجن من
ذلك قال فهو امان ان خرجت قال نعم قال فان الله جل ثناؤه يقول ووهبنا له اسحق
ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن وايوب و
يوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس
كل من الصالحين الاية قال وما بين عيسى وابرهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد
صلوات الله عليه وسلامه فقال الحجاج ما اراك الا قد خرجت والله لقد قراتها وما
علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فلله دره ما احسن ما
استخرج وادق ما استنبط قال عاصم بن ابي النجود ثم ان الحجاج قال له اين ولدت
فقال بالبصرة قال اين نشات قال بخراسان قال فهذه العربية انى هي لك قال رزق
قال اخبرني هل الحن فسكت فقال اقسمت عليك فقال اما اذ سالتني ايها الامير
فانك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع قال ذلك والله اللحن السيئ قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك "وتوضع"
كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وروى ابن سلام عن يونس بن
حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القرآن قال ذلك
اشنع له ما هو قال تقول قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقراها بالرفع قال ابن سلام
كانه لما طال الكلام نسي ما ابتدا به قال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا قال يونس فالحقه بخراسان و
عليها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة والله اعلم اي ذلك كان قال ابن الجوزي في كتاب شذور العقود
في سنة اربع وثمانين للهجرة نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له هل الحن فقال يحيى احيانا فقال اقطعك
ثلاثا فان وجدتك بعد بارض العراق قتلتك فخرج وحكى ابو عمرو ونصر بن علي عن نوح بن
قيس قال ما عمر بن محصن قال خطب امير البصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوادة
عليه فلم يدر ما قال الامير فسالوا يحيى بن يعمر فقال الهوادة الضياع يقول من اتقى الله فلا ضياع عليه

Copyright King Saud University